القديس اوغسطين

رجل دين ومفكر ولد في طاجسطا عام ٣٥٤ وهو من اشهر تلامذة امبروز المهتدين به.

فكرة مجموعة الأمم المسيحية

- ان تصويره لفكرة مجموعة الأمم المسيحية فضلاً عن فلسفته التاريخية التي تصور هذه الأمم على انها ذروة التطور الروحي للانسان، وبفضله استطاعت هذه الفكرة ان تصبح جزءاً رئيساً من الفكر المسيحي فامتدت هذه الفكرة للعصورالحديثة .

كتاب مدينة الله

- هو كتاب عظيم الآثر لانه يبسط تاريخاً كاملاً للمسيحية من حيث الماضي والحاضر والمستقبل فهو محاولة للرد على اولئك الذين ادعوا ان سقوط روما على يد زعيم القوط (الآريك) يعود الى تحول الناس عن عبادة الالهة القديمة واعتناقهم للمسيحية ، وحجج الوثنيون في ذلك، هي:

- ان المسيحية دعت الى الانسحاب من العالم لذا أبعد المواطن عن خدمة الدولة.
- ان مصير روما كان مرتبطا دائماً باذهان الوثنيين بعبادة آلهتها، ولان انتشار المسيحية قد ترك آره السلبي على امكانية استمرار هذا الاعتقاد وان الالهة الوثنية ستنزل عقاباً هائلاً بالامبراطورية، وقد قويت حجتهم هذه بعد سقوط روما في عهد الحكم المسيحي.

- الفكرة الاساسية التي تتحكم في كتاب مدينة الله هي الموازنة بين ما اطلق عليها مدينة هذه الدنيا ومدينة الله ، فقد توصل الى ان في طبيعة كل إنسان محبتان : محبة الذات ومحبة الله، ولهذا نشأت مدينتان ترجع اليها المجتمعات البشرية كافة.

-المدينة الإرضية : هي شريرة ناقصة وتجاهد على نصرة الظلم وتأييد الطغيان وتحبيذ الآثام.

-المدينة السماوية: هي خيرة كاملة إذ تعمل في سبيل العدالة و تحقيق الفضيلة وتأكيد الايمان.

وبين هاتين المدينتين حرب كبيرة ومستمرة حتى نهاية العالم حيث الغلبة النهائية لايمكن ان تكون الأَّ من نصيب الله، وليس السلام ممكناً إلاَّ في مدينة الله وليس الدوام ممكناً لمملكة الروح ايضاً.

وان هاتان المدينتان لم تنطبقان عمليا على الكنيسة والحكومة وانهما مختلطتان دوماً وتتداخلان طول الحياة ولاتنفصل أحدهما عن الاخرى الاَّ في يوم الحساب .

- **تفسير اوغسطين لسقوط روما؟**

يجد اوغسطين ان ما من مملكة ارضية الاَّ الى زوال بحكم طبيعة سلطانها الارضي من عوامل القلق والانحلال، إذ ان بنيانها يقوم على جوانب الطبيعة الإنسانية التي لاتصدر الاَّ عن العدوان والرغبة في التحكم والاستعلاء.

والواقع ان اوغسطين ان المدينتين الارضية والسماوية تنطبقان على المنظمات الموجودة آنذاك، فلم تكن الكنيسة هي مدينة الله ، كما لم تكن الحكومة الدنيوية هي مدينة الشيطان.

ويترتب على ذلك ان المدينتين ستدخلان طول الحياة ولا تنفصل أحدهما عن الاخرى.

ومن اكثر دعائم فكره تأثيراً هي :

- الفكرة التي تشدد على ضرورة توافر الواقعية والقوة في الكنيسة لخلاص البشر وتحقيق الحياة السماوية، فواقعية الكنيسة هي اتحاد يضم جميع المؤمنين وقدرته على لعب دور كبير هو بوحي الله ورعايته.
- ان ظهور الكنيسة المسيحية هي نقطة تحول في التاريخ لانها بداية مرحلة جديدة في الصراع بين قوى الخير وقوى الشر.
- ان الدولة يجب ان تكون مسيحية تخدم مجتمعا تربطه العقيدة المسيحية المشتركة، ويتجه هذا المجتمع الى حياة تسمو فيها العناية بالروح على أية عناية اخرى.
- ضرورة ان تكون مجموعة الامم (الكوموثويلث) مسيحية وذلك لايمانه بعجز الدولة عن إقامة العدالة مالم تكن مسيحية، فمن الخطأ الاعتقاد بان الحكومة قادرة على ان تعطي كل ذي حق حقه، إذا كانت هي نفسها أي الدولة الغير مسيحية لا تعطي الله نفسه حقه في العبادة .

ان هذه الافكار بمجموعها انما ترتكز على:

- تأييد فكرة سيادة الكنيسة واستقلالها في الشؤون الروحية وتصوير الحكومة بانها مشاع مشترك بين الهيئتين الملكية و الكنسية.
- كما يتضمن التسليم باستقلال الحكومة المدنية طالما انها تصرفت بنطاق الاختصاص الممنوح لها.